

تاج العروس من جواهر القاموس

وإنَّ تَخَلَّصَتْ عن الإبل هي بنفْسها فلمْ تَلَحِّقْ فَعْدُورُ كَصَبُورٍ وفي بعض النُّسخ : فَعْدُورَةٌ بزيادة الهاء والأولى الصَّواب . وغَدَرَ كَصَرَبَ : شَرَبَ ماءَ الغَدِيرِ وهو المُجْتَمِع من السَّيْلِ ومن ماءِ السَّمَاءِ . وكَفَّرَحَ : شَرَبَ ماءَ السَّمَاءِ هكذا في سائر النُّسخ والأصول المُصَحَّحَة وفي التَّهْذِيبِ : قال المُؤَرِّجُ : غَدَرَ الرَّجُلُ يَغْدِرُ غَدْرًا إذا شَرَبَ من ماءِ الغَدِيرِ . قال الأزهري : والقِيَّاسُ غَدَرَ يَغْدِرُ بهذا المَعْنَى لا غَدَرَ مِثْلَ كَرَعَ إذا شَرَبَ الكَرَعَ ؛ وهكذا نقله الصَّاحِبُ ولكنَّه زاد بعد قوله الكَرَعَ : وهو ماءُ السَّمَاءِ . قلتُ : فقوله : وهو ماءُ السماءِ راجِعٌ إلى الكَرَعَ لا أَنَّهُ مَعْنَى غَدَرَ كَفَّرَحَ . وطَنُ المَصْنُفِ أَنَّهُ من جُمْلَةِ مَعَانِي غَدَرَ وهو وَهَمٌ صَرِيحٌ . ثم إنَّه فَرَّقَ بَيْنَ ماءِ الغَدِيرِ وماءِ السماءِ مع أَنَّ الغَدِيرَ هو مُسْتَنْقَعُ ماءِ السماءِ كما تَقَدَّمَ عن اللَّيْثِ وهذا غَرِيبٌ مع أَنَّ الأزهريَّ أزالَ الإِشْكَالَ بقوله : بهذا المَعْنَى . فَتَأَمَّلْ ولا تَغْتَرَّ بقول المَصْنُفِ فقد عَرَفْتَ مِنْ أَيِّنَ أَخَذَ ؟ وكيف أَخَذَ ؟ وإِنِّي يَعْفُو عَنَّا وَعَنَهُ . وغَدَرَ اللَّيْلُ كَفَّرَحَ يَغْدِرُ غَدْرًا وأَغْدَرَ - ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ ومثْلُهُ في اللسان . فالعَجَبُ من المَصْنُفِ كَيْفَ تَرَكَهُ - : أَطْلَمَ أَوْ اشْتَدَّ ظَلَامُهُ كما قاله ابْنُ الْقَطَّاعِ فَهِيَ أَيُّ اللَّيْلَةِ غَدِرَةٌ كَفَّرَحَةٍ يُقَالُ : لَيْلَةٌ غَدِرَةٌ بَيِّنَةٌ الغَدَرُ ومُغْدِرَةٌ كَمُحْسِنَةٍ : شَدِيدَةٌ الظُّلُمَةِ تَحْبِسُ النَّاسَ في مَنَازِلِهِمْ وَكِنِّهِمْ فيَغْدِرُونَ أَيَّ يَتَخَلَّصُونَ . وفي الحديث : مَنْ صَلَّاهُ العِشَاءَ في جَمَاعَةٍ في اللَّيْلَةِ المُغْدِرَةِ فقد أَوْجَبَ . وقيل إنَّ زَمَانَ سُمِّيَتْ مُغْدِرَةً لِطَرَحِهَا مَنْ يَخْرُجُ فِيهَا في الغَدَرَ وهي الجِرْفَةُ . وفي حَدِيثِ كَعْبٍ : لَوْ أَنَّ امْرَأَةً من الحُورِ العِينِ اطَّلَعَتْ إلى الأَرْضِ في لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ مُغْدِرَةٍ لَأَضَاءَتْ ما عَلَى الأَرْضِ . وغَدِرَتِ النَّاظَةُ عن الإبلِ غَدْرًا : تَخَلَّصَتْ عن اللَّحُوقِ وكذا الشاةُ عن الغَنَمِ . ولو ذكره عند قَوْلِهِ : وإِنَّ تَخَلَّصَتْ هي فَعْدُورُ وقال : وقد غَدِرَتْ بالكَسْرِ كان أَخْصَرَ . وغَدِرَتِ الغَنَمُ غَدْرًا : شَبِعَتْ في المَرْتَعِ . وفي المحكم : في المَرَجِ في أَوَّلِ نَبَاتِهِ . وغَدِرَتِ الأَرْضُ : كَثُرَ بها الغَدَرُ فَهِيَ غَدْرَاءٌ ؛ قاله ابْنُ الْقَطَّاعِ . والغَدَرُ مُحَرَّكَةٌ : كُلُّ ما وَارَاكَ وَسَدَّ بِصَرَكَ . وقيل

: هُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ صَعْبٍ لَا تَكَادُ الدَّابَّةُ تَنْفُذُ فِيهِ . وَقِيلَ : الْغَدَرُ :
الْأَرْضُ الرَّخْوَةُ ذَاتِ اللَّخَاقِيْقِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْغَدَرُ الْحِجَارَةُ
بِكَسْرِ فَفَتْحَ وَالْجِرْفَةُ وَاللَّخَاقِيْقُ فِي بَعْضِ النَّسَخِ : الْأَخَاقِيْقُ مِنَ الْأَرْضِ .
وَقَوْلُهُ : الْمُتَعَادِيَّةُ صِفَةُ اللَّخَاقِيْقِ لَا الْأَرْضِ فَلَذَا لَوْ قَدْ ضَمَّهُ كَمَا هُوَ فِي
نَصِّ اللَّحْيَانِيِّ كَانَ أَصْوَبَ بِسْ كَمَا لَا يَخْفَى وَالْجَمْعُ أَغْدَارُ كَسَبَبِ
وَأَسْدَابٍ وَقِيلَ : الْغَدَرُ : الْحِجَارَةُ مَعَ الشَّجَرِ وَكَذَلِكَ الْجَرَلُ وَالنَّقْلُ وَهُوَ
قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ وَابْنِ الْقَطَّاعِ . وَقِيلَ : الْغَدَرُ : الْمَوْضِعُ الظَّلَفُ
الكَثِيرُ الْحِجَارَةِ . وَقَالَ الْعَجَّاجُ :
سَنَابِكُ الْخَيْلِ يُصَدِّعُنَ الْأَيْرَ ... مِنَ الْمَصْفَا الْقَاسِي وَيَدْعَسُنَ
الْغَدَرُ